أقوال الشيخ محمد الأمين الهرري في دلائل النبوة (دراسة عقدية)

The words of Sheikh Mohammed Al-Amin Al-Harri in prophecy evidence (nodal study)

الباحثة: تركية علي سلطان*

ta٢٣٠٠٠٣is@st.tu.edu.uq

د. خيال صالح حمد*

الملخص:

تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري أشار إلى دلائل النبوة كأدلة واضحة على صدق النبي (صلى الله عليه وسلم)، ونذكر هنا إعجاز القرآن الكريم من حيث البلاغة والفصاحة التي عجز العرب عن اتيانها، والمعجزات النبوية والتي أورد شرحها الشيخ الهرري (~) وذكرها الله سبحانه وتعالى في القرآن والسنه، مثل الإسراء و والمعراج، وانشقاق القمر، وفوران الماء بين أصابعه (ﷺ)،ثم البشارات في الكتب السماوية وفيها النصوص التي تحث عن النبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، ونأتي بعد ذلك إلى أخلاقه (ﷺ) وسيرته العطرة، وانتشار الإسلام الحنيف سريعا. على الرغم من التحدي من قبل المشركين، وحرص الشيخ الهرري (~) على إيضاح تلك الجوانب بأسلوب علمي ومنهجي، ثم كان يربط تلك المعاني بآيات القرآن العظيم، ويبين ان دلائل النبوة تعد جزءا من إعجاز رسالة بين عليه الصلاة والسلام.

الكلمات المفتاحية: دلالة النبوة من القرآن الكريم، والمعجزات، الأخلاق والشمائل النبوية، والأنباء الغيبية، ثم الدلائل من السيرة النبوية.

Summary:

The explanation of Sheikh Mohammed Al-Amin Al-Hariri referred to the prophecy's indications as clear evidence of the sincerity of the Prophet Mohammed (PBUH): We mention here the Holy Koran in terms of rhetoric

* تربية نينوى

* جامعة تكريت كلية العلوم الاسلامية.

and eloquence, which the Arabs were unable to do, and the Prophetic miracles, which were explained by Sheikh Al-Harari and which God Almighty stated in the Quran and Sunnah, such as Al-Isra 'in and Al-Ma' araj, and the Mo. Then, in the heavenly books, in which the texts urge the Prophet (Muhammad Sallah Allah upon him), and then come to his morality (Prayer of Allah. Such as Sarra in Ma 'araj, the Moonshine, and the fizz of water between his injury (peace be upon him). Then, in the heavenly books, in which the texts urge the Prophet (Muhammad Sallah Allah upon him), we then come to his morality (peace bes upon him) and his fragrant biography, and the rapid spread of Islam. Despite the challenge of the participants, and his eagerness - God's mercy - to clarify those aspects in a scientific and systematic manner, he then linked those meanings to the verses of the Great Koran, showing that Prophet's evidence is part of the miracle of a message between prayer and peace.

Key word: Prophecy of the Holy Quran, miracles, prophetic morals and totalitarianism, absentee news, and then evidence of prophetic biography.

المقدمة:

الحمد لله واهب النعم ودافع النقم، وأشهد أن لا إله إلا الله الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على عبده الأكرم سيد العرب والعجم، وعلى آلة وصحبه وكل عالم ومتعلم. ان موضوع دلائل النبوات واقوال العلامة محمد الأمين الهرري تعتبر من أهم الأقسام التي تضع الأسس الفكرية للمحتوى، وذكر الهرري أنه يهدف إلى تقديم الأدلة والبراهين على نبوة سيدنا محمدّ (ﷺ)، مع التركيز على صحة ما جاء به من معجزات وأحداث تؤكد نبوته، وبالتالي إظهار مكانة النبي الكريم في تاريخ الإنسانية. كما ويركز على إثبات صدق النبوة بأسلوب علمي ودقيق، استناداً إلى نصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، مع تحليل الأحداث التي وقعت في حياته (ﷺ)، وتقصي المعجزات التي حدثت. اهتمام المؤلف بالتوثيق العلمي والشرعي، مؤكداً هذا الموضوع لا يتناول فقط المعجزات بل يبرز دلائل النبوة من حيث الدراسات العقدية ومن مختلف الجوانب التاريخية والفكرية، وإن دراسة "دلائل النبوات" وخاصة في التأصيل العقدي تعتبر ضرورة للمسلمين لتحصين

إيمانهم، ولمواجهة الشبهات التي قد تثار حول نبوة النبي(ﷺ)، ولإظهار الحقيقة لأولئك الذين يشككون في هذا الأمر العظيم.

أهمية البحث:

ان موضوع دلائل النبوات يعد موضوعا ذا أهمية كبيرة في عدة جوانب دينية وثقافية، والشيخ محمد الأمين الهرري هو عالم ومفكر إسلامي شهير، وهو معروف بعلومه الشرعية واهتمامه بعلم الحديث والتفسير، ولذلك فإن دراسة دلائل النبوات في سياق حياته تحمل عدة نقاط مهمة وهي:

١- تعميق الفهم العلمي والديني: البحث في دلائل النبوات يساعد في فهم كيفية تأصيل الإيمان وكيف نرى المعجزات والدلائل التي أيدت نبوة الأنبياء(عليهم السلام).

٢- التواصل بين الفكر الديني والعلماء: من خلال دراسة دلائل النبوات.

٣- تعزيز الهوية الإسلامية: البحث في مثل هذه المواضيع يعزز الهوية الإسلامية ويشجع المسلمين للاقتناع بمصداقية النبوات في التاريخ الإسلامي، ثم يدعم الإيمان بالدين والعقيدة.

أهداف البحث:

ان هدف بحث (موضوع دلائل النبوات):هو إثبات صدق النبوة والرسالة التي جاء بها النبي (ﷺ)من خلال الاستدلال بالأدلة العقلية والنقلية التي تؤكد أنه مرسل من عند الله. يهدف هذا النوع من الدراسات إلى تعزيز الإيمان لدى المسلمين، ودعوة غير المسلمين إلى الإسلام، والرد على الشبهات التي قد تثار حول صدق نبوة النبي (ﷺ) وكذلك إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم: من خلال تقديم الأدلة التي تدل على صدق رسالة النبي محمد (ﷺ) الله عليه وسلم، سواء من خلال المعجزات أو صفاته أو أخلاقه وهي: وضيح دلائل النبوة من القرآن والسنة، ومن ثم دحض الشبهات حول النبوة: ثم إبراز الإعجاز العلمي والديني في حياة النبي (ﷺ): توضيح كيف كانت حياة النبي (ﷺ) مليئة بالدلالات التي تشير إلى أن هذه النبوة هي من الله تعالى والشيخ محمد الهرري في هذا البحث يسعى إلى تقديم رؤية متكاملة وموثوقة حول النبوة بصيغة عقدية واضحة.

منهجية البحث:

ان منهجية البحث تناولت موضوع النبوة ودلائلها في سياق تفسيره للآيات القرآنية المتعلقة بها، حيث اعتمد الشيخ محمد الأمين الهرري (~) على:

١- المنهج العقلي والنقلي: جمع بين الأدلة العقلية والنقلية لإثبات صدق النبوة والرسالة المحمدية
٢- الرد على الشبهات: تصدى للشبهات المثارة حول النبوة، مستندًا إلى فهم عميق للنصوص الشرعية.
٣- التأصيل العلمي: اعتمد على تفسير الآيات المتعلقة بالنبوة بأسلوب علمي رصين، مستفيد من أقوال العلماء الذين سبقوه إضافة إلى رؤاه الخاصة.

الدراسات السابقة:

موضوع "دلائل النبوة" هو من المواضيع التي حظيت باهتمام كبير من العلماء عبر العصور المختلفة. وقد كتب العديد من العلماء رسائل ومؤلفات تناولت هذا الموضوع بشكل مفصل، وتنوعت بين الكتب الفقهية، العقائدية، والتاريخية. ومن أشهر المؤلفات والرسائل التي تناولت "دلائل النبوة"، كتاب:"دلائل النبوة": للبيهقي ويعتبر هذا الكتاب من اشهر الكتب التي تناولت اثبات نبوة النبي محمد (ﷺ)، كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى"(القاضي عياض)، يركز الكتاب على دلالة نبوة النبي صلى الله عليه وسلم ومعجزاته، ثم كتاب النبوات (للعلامة ابن كثير). ثم دراسات في الفلسفة والعقيدة الإسلامية مفكرون مثل الغزالي، والفخر الرازي، وكثير من المفكرين الاسلاميين قدموا دراسات تتعلق بدلائل نبوته من خلال الحجج العقلية والمنطقية، مستعرضين الأدلة العقلية والشرعية التي تؤكد صحة النبوة، وكذلك دراسات في مقارنة الأديان، حيث ان بعض الدراسات قارنت بين دلائل النبوة في الإسلام والأنبياء في الديانات الأخرى، مثل المسيحية واليهودية، وقاموا بدراسة التشابهات والاختلافات في كيفية إثبات النبوة في كل دين.

خطة البحث:

نبدأ بتوضيح الموضوع الذي ستتناوله في البحث، وهو "دلائل النبوة" كما تناولها الشيخ محمد الأمين الهرري ثم نشير إلى أهمية هذا الموضوع في الفكر الإسلامي وكونه أحد المجالات التي تم مناقشتها بشكل موسع عبر العصور الإسلامية. ولا ادعي الاجادة وتم تقسيم الموضوع الى ثلاث مباحث وكل مبحث فيه عدة مطالب وكما يلي:

❖ **المبحث الاول: نبذة عن السيرة الذاتية للشيخ محمد الأمين الهرري نشأته ،تحصيله العلمي، واهم كتبه ومؤلفاته وفيه مطلبان:**

- **المطلب الاول: نشأته وتحصيله العلمي**

- **المطلب الثاني: كتبه ومؤلفاته**

❖ **المبحث الثاني: مفهوم "دلائل النبوة" عند الشيخ محمد الأمين الهرري وأقواله حول دلائل النبوة وفيه اربع مطالب:**

- **المطلب الاول: دلائل النبوة**
- **المطلب الثاني: الاخبار بالغيبيات,**
- **المطلب الثالث: البشارات التي ذكرت في الكتب السماوية واهمها بشارة نبينا محمدّ(ﷺ) .**
- **المطلب الرابع: المعجزات من دلائل النبوة.**

❖ **المبحث الثالث: شخصية النبي محمدّ (ﷺ)والاستدلال بها ثم ردود الشيخ محمد الامين الهرري على الشبهات حول دلائل النبوة.**

- **المطلب الاول: شخصية النبي محمدّ (ﷺ) والاستدلال بها**
- **المطلب الثاني: ردود الشيخ محمدّ الامين الهرري على الشبهات حول دلائل النبوة.**

المبحث الاول

نبذة عن السيرة الذاتية للشيخ محمد الأمين الهرري نشأته، تحصيله العلمي، واهم كتبه ومؤلفاته.

المطلب الاول

نشأته وتحصيله العلمي

اولا: نشأته:

ولد الشيخ محمد الامين الهرري في الحبشة [١]في مدينة هرر[٢] [٢] في شهر ذي الحجة سنة ١٣٤٨هـ وكانت نشأته (رحمه الله) وتربيته بيد والده، وهو يتيم عن أمه، ووضعه عند المعلم وهو في الرابعة من عمره ،وتعلم القرآن وختمه وهو ابن ست سنين، ثم حوله والده إلى مدارس علوم التوحيد والفقه، وحفظ من توحيد الأشاعرة "عقيدة العوام" للشيخ أحمد المرزوقي، و(الصغرى)و(صغرى الصغرى)والكبرى(كبرى الكبرى) للشيخ السنوسي[٣].

ثانيا: تحصيله العلمي:

---

(١) بلاد الحبشة: "هي ارض واسعة شمالها الخليج البربري ،وجنوبها البر، وشرقها الزنج، وغربها البجة. والحبشة اكثر أهلها نصارى. والمسلمون بها قليل". ينظر: آثار البلاد وأخبار العباد لزكريا بن محمد بن محمود.

(٢) مدينة هرر: هي مدينة اشتهرت بإنتاج البن الهرري وتقع في الهضبة المرتفعة غرب باب المندب ينظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: عاتق بن غيث بن زوير بن زا ير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م، ص٥.

ان الشيخ الهرري هو من العلماء الذين برزوا وكان لهم الدور الكبير في تفسير كلام الله تعالى وتوضيحه وبيانه، ومن ثم فإن طبيعة العصر العلمي الذي عاشه الشيخ محمد الامين الهرري قد يظهر واضحا، سواء قبل هجرته من هرر أو بعدها من مصاحبة العلماء والقراءة عليهم ،ويتميز هذا العصر بالمحافظة على القديم في طريقة التلقي عن العالم والهجرة والرحلة للعلماء والمشايخ وملازمتهم في تلقي اكثر العلوم الشرعية, وبين الطريقة الحديثة المعتمدة لدى الجامعات والمعاهد الشرعية في تلقي العلوم الشرعية اللازمة كما يبرز واضحا في ترجمة الشيخ المدارس العلمية التي تلقى الشيخ فيها علومه الدينية سواء في الحبشة وغيرها فالشيخ معاصر وعصرنا مملوء بالعلماء في اكثر ميادين العلم الاخرى.

ثانياً- تحصيله العلمي:

ان الشيخ الهرري من العلماء الذين برزوا وكان لهم الدور الكبير في تفسير كلام الله تعالى وتوضيحه وبيانه, و طبيعة العصر العلمي الذي كان قد عاشه الشيخ محمد الامين الهرري (رحمه الله) حيث ظهر واضحا، سواء قبل هجرته من هرر أو بعدها من مصاحبة العلماء والقراءة عليهم ،ويتميز هذا العصر بالمحافظة على القديم في طريقة التلقي عن العالم والهجرة والرحلة للعلماء والمشايخ وملازمتهم في تلقي اكثر العلوم الشرعية, وبين الطريقة الحديثة المعتمدة لدى الجامعات والمعاهد الشرعية في تلقي العلوم الشرعية اللازمة كما يبرز واضحا في ترجمة الشيخ المدارس العلميه التي تلقى الشيخ فيها علومه سواء الدينية سواء في الحبشة وغيرها فالشيخ معاصر وعصرنا مملوء بالعلماء في اكثر ميادين العلم[١].

المطلب الثاني

كتبه ومؤلفاته

اولا- مؤلفاته":

---

(١) ينظر: الدخيل في تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري المسمى حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن, المجلد ١, الصفحة ٣٠.

ان مؤلفات الشيخ محمد الامين الهرري (رحمه الله) كثيرة وهي من كل الفنون فمنها المطبوع ومنها غير مطبوع وهي لا تكاد تحصى، والمطبوع منها المنتشر تقريبا اثنا عشر كتاب تتوزع بين التفسير والمصطلح والعقيدة والفقه وكتب الحديث والنحو والصرف وكثير من المؤلفات وسنقدم هنا لمحة عن كتبه التي تناولت مسائل العقيدة، وتحديدًا تلك التي ترتبط "بدلائل النبوة".فمن كتب العقيدة والفكر[١]ومنها:

١. هدية الاذكياء على طيبة الاسماء في توحيد الاسماء هدية والصفات(مطبوع)."
٢. "سلم المعراج على خطبة المنهاج".للإمام النووي(غير مطبوع).
٣. فتح الملك العلام في عقائد أهل الاسلام على ضوء الكتاب والسنه (غير مطبوع).

ثانياً- دور الشيخ الهرري في الفكر الاسلامي:

الشيخ محمد الامين الهرري كان من صغره من طلاب العلم وفي مكان ولادته اي الحبشة على عقيدة الاشاعرة[٢]فتعلم ودرس من كتبهم وتفقه على يد علمائهم الى ان هاجر الى المملكة العربية السعودية وتحول بعد ذلك الى عقيدة اهل الحديث والاثر[٣]وبقي على ذلك حنى وفاته [٤], والشيخ محمد الهرري علوم اجتمعت في عالم ،واشخاص اجتمعت في شخص واحد، لقي عناية كبيرة من

---

(١) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ محمد الامين الهرري (المقدمة /ص١١-١٢).

(٢) الأشاعرة: وهم جماعة من أهل السنة، أصحاب أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري، المنتسب إلى أبي موسى الأشعري ({)، الذي ترك مذهب الاعتزال وخرج على المعتزلة وناظرهم، والاشاعرة هم الذين وقفو في وجه المعتزلة، وابرز علماءهم: الرازي، والغزالي والجويني والباقلاني والبيهقي. ينظر: الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي، ٩٤/١. وأهل السنة الاشاعرة, شهادة علماء الامة وادلتهم، حمد السنان، فوزي العنجري، دار الضياء للنشر والتوزيع ص ٢٤٨- ٢٥٨

(٣) أهل الحديث والأثر: وهم أهل السلف من الصحابة والتابعون وتابعوهم وكل من سلك طريقهم، اوهم ما كان عليه الصحابة الكرام (رضوان الله عليهم) وأعيان التابعين لهم بإحسان، وأتباعهم وأئمة الدين ممن شهد له بالإمامة، وعرف عظم شأنه في الدين، وتلقى الناس كلامهم خلف عن سلف. ينظر: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين ومكتبتها, دمشق، ط٢, (١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م)، ٢٠/١. والتحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري (ت ١٣٩٢هـ)، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط٣، ١٤١٣هـ، ٢٦/١.

(٤) ينظر: مقدمة تفسير حدائق الروح والريحان، ص٥. والمعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، ص٢٧٦.

الاسلاميين وغيرهم من الغربيين والمستشرقين، حيث قدموا لدراسة فكره ومنهجه دراسات متنوعة ومتعارضة احيانا في احكامها[١].ومن خلال اطلاعي على مؤلفاته(رحمه الله) ودوره في الفكر الإسلامي توصلت الى هذه الملخصات التي تحاكي فكره:

١- **الاهتمام بالوسطية:** حيث كان له دور بارز في الدعوة إلى الوسطية في الدين.

٢- **الفقه والعلم:** كان الشيخ محمد الأمين الهرري متعمقاً في العلوم الشرعية، بما في ذلك الفقه والتفسير والحديث، وله العديد من الكتب والمقالات التي تهتم بهذه المواضع.

وبعدان تعرفنا على هذه المحاور، يمكن القول إن الشيخ الهرري كان له دور كبير في نشر الفكر الإسلامي الوسطي، وترك أثراً في تعزيز العلم والتصوف في الأوساط الإسلامية.

المبحث الثاني

مفهوم "دلائل النبوة" عند الشيخ محمد الأمين الهرري وأقوال الشيخ محمد الهرري حول دلائل النبوة

بداية يمكن ان نبين إن أقوال الشيخ محمد الهرري حول دلائل النبوة تدور حول أهمية المعجزات، والحديث النبوي الشريف ، والقرآن الكريم، وكذلك فَهْم سنة النبي (ﷺ) كأساس لإثبات النبوة, لذا فسنتعرف اولا عن معنى دلائل النبوة:

المطلب الاول

دلائل النبوة

تعريف "دلائل النبوة:

وهي ما أكرم الله . عز وجل . به نبينا محمدا(ﷺ)من خوارق العادات التي يعجز عن فعلها سائر البشر، مما يدل على صدق نبوته"[٢].

ثم لنعلم ان ألا يمان بالرسل هو الركن الرابع من اركان الايمان الستة: وفي قوله تعالى: ﴿ قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ إِلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ ﴾ [٣], وذكر الشيخ محمد الامين الهرري (رحمه الله) في تفسيره لتلك الاية: قولوا ايها المؤمنون لهؤلاء اليهود والنصارى الذين قالوا لكم ذلك وحده، وصدقنا بوحدانيته تعالى أي: آمنا بالقرآن الذي أنزل على

---

(١) حياة الامام محمد الامين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (رؤية معاصرة)، مراجعة/يعقوب عبدالله حسين/قسم اصول الدين-كلية العلوم الاسلامية-جامعة صلاح الدين-كردستان العراق/الملخص ، ص١.

(٢) ينظر: دلائل النبوة /موقع اسلام ويب/مقدمات السيرة النبوية /١٧/٣/٢٠١٤.

(٣) سورة البقرة الايه:١٣٦.

نبينا، والإنزال إليه إنزال إلى أمته؛ لأن حكم المنزل يلزم الكل؛ لأنهم المخاطبون فيه بتكاليفه من الأوامر والنواهي، وغير ذلك[١].

المطلب الثاني

الاخبار بالغيبيات

"دلائل النبوة في سمو حياة النبي (محمدّ صلى الله عليه وسلم) وجهاده":

حيث بلغت حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) من السمو غاية ما يستطيع انسان ان يبلغه، وانها كانت قبل الرسالة مضرب المثل في الصدق والكرامة والأمانة، كما كانت بعد الرسالة كلها تضحية، وصبر، وجهاد في سبيل الله، والتضحية استهدفت حياته للموت مرات، ولولا صدق نبينا محمدّ(ﷺ) ،في تبليغ رسالة ربه، وإيمانه بما إبتعثه الله به ويقينه المطلق برسالته، لرأينا الحياة على مر الدهور تنفي مما قال شيئا[٢] قال تعالى: ﴿ كَمَآ أَرۡسَلۡنَا فِيكُمۡ رَسُولٗا مِّنكُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡكُمۡ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمۡ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمۡ تَكُونُواْ تَعۡلَمُونَ ١٥١ ﴾[٣].

قال الشيخ الهرري (رحمه الله) في تفسيره لهذه الآية: والمعنى: كما أرسلنا فيكم يا معشر العرب رسولا فيكم محمدّاً –(ﷺ): أي يقرأ القرآنية المشتملة على الأوامر والنواهي؛ لتتعبدوا بتلاوتها وهي من أعظم النعم؛ لأنها معجزة باقية مستمرة على مر الدهور، وفي هذا احتجاج عليهم؛ لأنهم عرفوا أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، فلما قرأ عليهم القرآن تبين صدقه في النبوة { ۞ }؛ أي: يطهركم من دنس الشرك والمعاصي بالتوحيد والطاعات والصدقات، وقيل: معناه يحملكم على ما إذا فعلتموه صرتم أزكياء مثل محاسن الأخلاق ومكارم الأفعال ، وقدمه هنا باعتبار القصد، وأخره في دعوة إبراهيم (عليه السلام) باعتبار الفعل[٤] أي: يفهمكم معاني القرآن وأحكامه لتعملوا ها،

---

(١) ينظر: كتاب تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ الهرري (ج٢/ص٣٢٠).

(٢) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر– دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى – ١٤٠١هـ – ١٩٨٨ م، المقدمة/ص٦٨

(٣) سورة البقرة:الاية١٥١.

(٤) ينظر: لباب التأويل في معاني التنزيل ،المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ،(ج١/ص٩٢).

فالتعليم غير التلاوة، فليس بتكرار. يعلمكم (الحكمة) ؛ أي: السنة والفقه في الدين؛ أي: يعلمكم أمورا لم تكونوا عالمين بها قبل بعثته (ﷺ) من الأخبار الأمم الماضية، والقرون الخالية، وقصص الأنبياء، وأخبار الحوادث المستقبلة والمغيبات في الآخرة، وكرر الفعل ليدل على أنه جنس اخر[١].

والحكمة من فهم تلك الآية انه كل ما يتلقى عنه(ﷺ) عليه وسلم من سنة وفقه ودين ،وما لم يكون الكفار يعلمون من قصص من سلف ومن قصص ما يا تي من الغيوب[٢]، فعن انس بن مالك(رضي الله عنه)قال:(ان عبد الله بن سلام بلغه مقدم ،النبي(ﷺ) المدينة، فاتاه يسألهُ عن أشياء فقال:

إني اسالك عن ثلاثة لا يعلمهن إلا نبي ن ما اول اشراط الساعة؟ وما اول طعام يأكله اهل الجنة؟ وما بال الولد ينزع الي ابيه او الى امه)؟ قال (ﷺ) أخبرني به جبريل انفا:(قال ابن سلام:ذلك عدو اليهود من الملائكة ،قال(ﷺ):(اما أول أشراط الساعة فنار تحشرهم من المشرق الى المغرب، واما اول طعام يأكله اهل الجنة فزيادة كبد الحوت، واما الولد، فاذا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد).وفي الحديث الصحيح:أن الرسول(ﷺ) اخبر اليهودي عبدالله بن سلام حين سأله اذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد[٣]،قوله:(فأذ ا سبق ماء الرجل ماء المرأة نزع الولد، واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل نزعت الولد)" فأن الرجل اذا غشى المرأة فسبقها ماؤه كان المولود ذكرا ،واذا سبق ماء المرأة ماء الرجل كان المولود انثى[٤].

المطلب الثالث

البشارات التي ذكرت في الكتب السماوية واهمها بشارة نبينا محمد(ﷺ).

وتبين ذلك في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّي رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا

(١) ينظر تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ الهرري (~) (ج٣/ص-٤٣-٤٤).

(٢) ينظر: المحرر الوجيز: لابن عطية, ج/١، ص٢٢٦.

(٣) أخرجه الامام البخاري في صحيحه كتاب: احاديث الانبياء صلوات الله عليهم، باب: قوله تعالى{ ٱ ب ب ٻ ٻ پ پ پ پ }، رقم الحديث (٣٣٢٩)،ج٤/ص١٣٢.

(٤) ينظر: فتح الباري شرح صحيح البخاري: تأليف: احمد بن علي بن حجر العسقلاني(٧٧٣هـ)، تحقيق محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة-بيروت-لبنان(١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)،ج١/ص٣٦٤-٣٦٥.

سِحْرٌ مُّبِينٌ ۝٦ ﴾ [1] قال الشيخ الهرري (رحمه الله) في تفسيره لتلك الآية الكريمة: وهذا أيضًا داع إلى تصديقه (عليه السلام) من حيث إن البشارة به واقعة في التوراة. أي: ان في بشارة نبينا محمد ﷺ للبشرية جمعاء وما ذكره الشيخ (رحمه الله)، ان الله تعالى ناداهم بذلك باستمالة لقلوبهم الى تصديقه وان التصديق اقوى الدواعي وتصديقهم اياه وقول النبي عيسى عليه السلام: وفي حالة كوني مبشرًا بمن يأتي من بعدي من رسول، ومبشرًا { ٹ ٹ ٹ ٹ } وقال: بشرهم به ليؤمنوا به عند مجيئه، أو ليكون معجزة لعيسى (عليه السلام)عند ظهوره. والتبشير به تبشير بالقرآن أيضًا، وتصديق له كالتوراة. (اسْمُهُ أَحْمَد)؛ أي: محمد – صلى الله عليه وسلم – يريد عيسى عليه السلام: أن ديني التصديق بكتب الله وأنبيائه جميعًا ممن تقدم وتأخر[2].

وفي قوله تعالى: { مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُۖ }، مثال لبني إسرائيل حين قال لهم عيسى وجاءهم بالبينات والمعجزات الدالة على صدقه، وقال: إني مبشر برسول يأتي من بعدي يسمى: أحمد ، فعصوه وكذبوه، ولم يمتثلوا أمره[3].

المطلب الرابع

المعجزات من دلائل النبوة

بيان بعض النكات في اعجاز القران وشرائط المعجزة والتي ذكرها الشيخ الهرري (رحمه الله) في تفسيره

اولاً– تعريف المعجزة لغة واصطلاحا:

اما لغة فهي في الحقيقة اسم فاعل مأخوذ من العجز وهو زوال القدرة على الاتيان بالشيء[4]. والمعجزة اصطلاحا: امر خارق للعادة مقرون بالتحدي سالم عن المعارضة[5] أما في تفسير الشيخ

---

(1) سورة الصف: الآية ٦.

(2) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القرآن للشيخ محمد الامين الهرري (~) ج٢٩/ص٢٥٣-٢٥٤.

(3) ينظر تفسير المراغي (ت.١٣٧١هـ)،(ج٢٨/ص٨٣).من كتاب تفسير حدائق الروح والريحان للهرري (ج٢٩/ص٢٤٣).

(4) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفي:٣٩٣هـ)،تحقيق احمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار الملايين-بيروت،(ط٤،١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)،ج٣/ص٨٨٣.

(5) ينظر: الاتقان في علوم القران:للسيوطي،ج٢/ص١٤٨.

محمد الهرري (رحمه الله) فسميت معجزة؛ لأن البشر يعجزون عن الإتيان بمثلها. والمعجزة: واحدة معجزات وهي من معجزات الأنبياء الدالة على صدقهم – صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين وشرائطها: خمسة: فإن اختل منها شرط لا تكون معجزة.

ثانياً– شروط المعجزة:

فالشرط الأول: من شروطها: أن تكون مما لا يقدر على تمكينها إلا الله تعالى، وإنما وجب حصول هذا الشرط للمعجزة؛ لأنه لو أتى آت في زمان مجيء الرسل، وادعى الرسالة، وجعل معجزته أن يتحرك، ويسكن، ويقوم، ويقعد، لم يكن هذا الذي ادعاه معجزة له، ولا دالا على صدقه؛ لقدرة الخلق على مثله، وإنما يجب أن تكون المعجزات مما لا يقدر عليه البشر، كفلق البحر، وانشقاق القمر[١].

والشرط الثاني: أن تخرق العادة، وإنما وجب اشتراط. ذلك؛ لأنه لو قال المدعي للرسالة: آيتي مجيء الليل بعد النهار، وطلوع الشمس من مشرقها، لم يكن فيه ادعاء معجزة؟ لأن هذه الأفعال وإن كان لا يقدر عليها إلا الله، فلم تفعل من أجله، وقد كانت قبل دعواه على ما هي عليه في حين دعواه، ودعواه في دلالتها على نبوته كدعوى غيره، فبان أنه لا وجه له يدل على صدق، والذي يستشهد به الرسول ، له وجه يدل على صدقه، وذلك أن يقول: الدليل على صدقي: أن يخرق الله تعالى العادة من أجل دعواي عليه الرسالة، فيقلب هذه العصا ثعبانا، ويشق الحجر، ويخرج من وسطه ناقة، أو ينبع الماء من بين أصابعي، كما ينبعه من العين، أو ما سوى ذلك من الآيات الخارقة للعادة، التي ينفرد بها جبار الأرض، والسموات، فتقوم له هذه العلامات، مقام قول الرب سبحانه، لو أسمعنا كلامه العزيز، وقال: صدق أنا بعثته. ومثال هذه المسألة، ولله، ولرسوله المثل الأعلى: ما لو كانت جماعة بحضرة ملك من ملوك الأرض، وقال أحد رجاله وهو بمرأى، ومسمع منه، والملك يسمعه: الملك يأمركم أيها الجماعة! بكذا وكذا، ودليل ذلك: أن الملك يصدقني بفعل من أفعاله، وهو أن يخرج خاتمه من يده قاصدا بذلك تصديقي، فإذا سمع الملك كلامه لهم، ودعواه فيهم، ثم عمل ما استشهد به على صدقه، قام ذلك مقام قوله، لو قال: صدق فيما ادعاه علي، فكذلك إذا عمل الله عملا لا يقدر عليه إلا هو، وخرق به العادة على يدي الرسول، قام ذلك الفعل مقام كلامه تعالى، لو أسمعناه، وقال: صدق عبدي في دعوى الرسالة، وأنا أرسلته إليكم، فاسمعوا له وأطيعوا[٢].

---

(١) ينظر: مقدمة التفسير المسماة" نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان" الفصل التاسع والعشرون/المقدمة، ص١٤٦.

(٢) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ محمد الامين الهرري ف ٢٩، المقدمة/ص١٤٧.

والشرط الثالث: هو أن يقع على وفق دعوى المتحدي بها، المستشهد بكونها معجزة له، وإنما وجب اشتراط هذا الشرط؛ لأنه لو قال: المدعي للرسالة: آية نبوتي، ودليل حجتي: أن تنطق يدي، أو هذه الدابة، فنطقت يده، أو الدابة بأن قالت: كذب، وليس هو بنبي فإن هذا الكلام الذي خلق الله تعالى، دال على كذب ذلك المدعي للرسالة؛ لأن ما فعله الله لم يقع على وفق دعواه(١).

والشرط الرابع: من شروط المعجزة: أن لا يأتي أحد بمثل ما أتى به المتحدي على وجه المعارضة. فإن تم الأمر المتحدي به، المستشهد به على النبوة، على هذا الشرط مع الشروط المتقدمة، فهي: معجزة دالة على نبوة من ظهرت على يده، فإن أقام الله تعالى من يعارضه، حتى يأتي بمثل ما أتى به، ويعمل مثل ما عمل بطل كونه نبيا، وخرج عن كونه معجزا، ولم يدل على صدقه، ولهذا قال المولى سبحانه: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿١٣﴾ ﴾(٢) والمعنى انكم أن هذا القرآن من نظم محمد صلى الله عليه وسلم وعمله، فاعملوا عشر سور من جنس نظمه، فإن عجزتم بأسركم عن ذلك، فاعلموا أنه ليس من نظمه، ولا من عمله. يقال: إن المعجزات المقيدة بالشروط الخمسة، لا تظهر إلا على أيدي الصادقين. وهذا المسيح الدجال فيما رويتم عن نبيكم صلى الله عليه وسلم يظهر على يديه من الآيات العظام، والأمور الجسام، ما هو معروف ومشهور ما ادعيتم(٣).

ومن الأدلة العقلية أيضا: على أن المسيح الدجال فيه التصوير، والتغيير من حال إلى حال، وثبت أن هذه الصفات لا تليق إلا بالمحدثات(٤). وحاشا لله تعالى رب البريات، عن أن يشبه شيئا، أو يشبهه شيء. ﴿ لَهُۥ مَقَالِيدُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّهُۥ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ ﴿١٢﴾ ﴾(٥), قال الشيخ الهرري في تفسيره لهذه الاية الكريمة، أي ليس كخالق الازواج شيء، لانه الفرد الصمد وقد يكون المعنى: ليس مثله شيء في شؤونه التي يدبرها بمقتضى قدرته الشاملة ومن ثم جعل هذا التدبير المحكم لإحاطة عامه بكل شيء،أي: وهو السميع لما ينطق به خلقه من قول البصير بأعمالهم لايخفى عليه شيء مما كسبت ايديهم من خير اوشر(٦).

---

(١) المصدر السابق: المقدمة.

(٢) سورة هود, الآية [١٣].

(٣) ينظر حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ الهرري/الفصل ٢٩،المقدمة،ص١٤٨.

(٤) ينظر: مقدمة التفسير" المسماة نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان"ف٩/المقدمة،ص١٤٩.

(٥) سورة الشورى, الآية [١٢].

(٦) ينظر: تفسير حائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ محمد الهرري (~) ج٢٦/ص٥٧.

ثالثاً- صفات المعجزة التي ذكرها قاضي القضاة عبدالجبار الهمذاني[١]:

اولاً- صفة قولية: وهي القران الكريم وقد تحدى الله سبحانه بهذا القران عن معارضته او الاتيان بمثله والصحيح انه لم يكن بمقدور احد ان ياتي بمثله[٢].

ثانياً-صفة فعلية: كعصى موسى (عليه السلام)واحياء الموتى لسيدنا عيسى(عليه السلام)ومعجزات وسيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)عامه[٣].

ثالثاً- صفة الترك: عدم احراق النار لسيدنا ابراهيم (عليه السلام)[٤].

ومن وجوه إعجاز القرآن الكريم: النظم البديع المخالف لكل نظم معهود لسان فإنا نقول ذاك، يدعي الرسالة، وهذا الدجال يدعي الربوبية، وبينهما من الفرقان ما بين البصر، والعميان. وقد قام الدليل العقلي: على أن بعثة بعض الخلق إلى بعض، غير ممتنعة، ولا مستحيلة، فلم يبعد أن يقيم الله تعالى الأدلة على صدق مخلوق أتى عنه بالشرع، والملة[٥]؛ لأن نظمه ليس من نظم الشيء في شيء، وكذلك قال رب العزة الذي تولى نظمه، في تفسير الشيخ محمد الهرري لتلك الآية انه لما قال كفار مكة: إن القران شعر، وأن محمد(ﷺ) شاعر. رد الله سبحانه وتعالى عليهم، بقوله: { ئا ئه }؛ أي: وما علمنا محمدا (ﷺ) { ئه } وليس القرآن بشعر. وهذا رد وإبطال لما كانوا يقولونه في حقه (ﷺ)، من أنه شاعر، وما يقوله شعر.. [٦].

المبحث الثالث

شخصية النبي محمد(ﷺ)والاستدلال بها ثم ردود الشيخ محمد الامين الهرري حول الشبهات في دلائل النبوة

المطلب الاول: شخصية النبي محمد (ﷺ)

اولاً- وصف الله تعالى نبيه بصفات حسنة: وذكر الشيخ محمد الهرري في تفسيره للآيات القرآنية الدالة على ذلك في قوله تعالى:﴿ وَءَاخَرِينَ مِنۡهُمۡ لَمَّا يَلۡحَقُواْ بِهِمۡۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ٣ ﴾ [٧]

---

(١) ينظر تثبيت دلائل النبوة، تأليف: قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد الهمذاني،(ت٤١٥هـ)،تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، الناشر: دار العربية-بيروت-لبنان،ج١.

(٢) ينظر الشفا: للقاضي عياض ص ٢٣٧،والتوحيد: للما تريدي ص٢٠٤.

(٣) ينظر: تثبيت دلائل النبوة المصدر السابق.

(٤) ينظر: جوهرة التوحيد للبيجوري،ص٢٢٠.

(٥) الايه:٦٩ سورة يس.

(٦) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ محمد الامين الهرري ج٢٤/٨٩-٩٠.

[1] بين الشيخ الهرري (رحمه الله) تفسير تلك الآية بقوله ان الله تعالى: وصف الرسول – صلى الله عليه وسلم – بصفات المدح والكمال، فقال: { وَءَاخَرِينَ } سبحانه وتعالى الإله وأرسل في الأقوام الذين لا يكتبون ولا يقرؤون، وهم العرب. كائنا ؛ أي: من جملتهم وجنسهم ونسبهم، عربيا أميا مثلهم، وما كان حي من أحياء العرب إلا ولرسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيهم قرابة. ووجه الامتنان بكونه منهم: أن ذلك أقرب إلى الموافقة؛ لأن الجنس أميل إلى جنسه وأقرب إليه. والمراد بالأميين: العرب، من كان يحسن الكتابة منهم ومن لا يحسنها؛ لأنهم لم يكونوا أهل كتاب. والأمي في الأصل: من لا يكتب ولا يقرأ المكتوب، وكان غالب العرب كذلك. وفي "كشف الأسرار"[2]: سمي العرب أميين لأنهم كانوا على نعت أمهاتهم مذ كانت، بلا خط ولا كتاب نسبوا إلى ما ولدوا عليه من أمهاتهم؛ لأن الخط والقراءة والتعلم دون ما جبل الخلق عليه. ومن يحسن الكتابة من العرب فإنه أيضا أمي؛ لأنه لم يكن لهم في الأصل خط ولا كتابة[3].

ثانياً– الرأفة والرحمة:

عندما خاطب الله تعالى العرب وقال لهم لقد جاءكم رسول من جنسكم ونسبكم ذكر ذلك المعنى الشيخ الامين الهرري في تفسيره لقوله تعالى:﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾[4] قال الشيخ (رحمه الله) وبعث إليكم يا معشر العرب، عظيم الشأن ؛ أي: من جنسكم بشر عربي قرشي مثلكم [5]. لقد جاءكم يا معشر العرب رسول من جنسكم ونسبكم، ذاك أن منته على قومه أعظم وحجته بكتابه أنهض، وأولى قومه به قبيلته قريش ثم عشيرته الأقربين، بنو هاشم وبنو المطلب، ولو لم يؤمن به وبكتابه العرب لما آمن العجم، وقد وجه دعوة إلى الأقرب فالأقرب، فآمن العرب بدعوته مباشرة، وآمن العجم بدعوة العرب، والعرب آمنوا

(1) سورة الجمعة, الآية [3].

(2) ينظر: كتاب: كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام ألبزدوي، للمؤلف: علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ)،وبهامشه: «أصول البزدوي»ج١/ص٦٧.

(3) ينظر: كتاب تفسير الروح والريحان في روابي علوم الفران للشيخ محمد الهرري (~) ج٣٩/ص٢٨٧.

(4) سورة التوبة, الآية [١٢٨].

(5) ينظر: تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٧١هـ) لناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ – ١٩٤٦ م،ج١١/ص٣٥.

بفهم القرآن وبيانه، (ﷺ) له، بالتبليغ والعمل، وبما شاهدوا من آيات الله في شخصه عزيز؛ أي: شاق شديد، { ﮎ }؛ أي: على هذا الرسول الكريم، { ﮏ ﮐ }؛ أي: ما أثمتم وأذنبتم فهو يخاف عليكم الوقوع في العذاب، لكونه من جنسكم ومبعوثا لهدايتكم، والعنت التعب لهم، والمشقة عليهم بعذاب الدنيا بالسيف ونحوه، أو بعذاب الآخرة في النار أو بمجموعهما. حريص عليكم اي شديد الحرص على اهتدائكم وايصال الخيرات اليكم في الدنيا والاخرة[١].

المطلب الثاني

ردود الشيخ على الشبهات حول دلائل النبوة

ان الإخبار عن الأمور التي تقدمت في أول الدنيا إلى وقت نزول القران الكريم، من أمي ما كان يتلو من قبله من كتاب، ولا يخطه بيمينه، فأخبر بما كان من قصص الأنبياء مع أممها، والقرون الخالية في دهرها، وذكر ما سأله أهل الكتاب عنه، وتحدوه به من قصة أهل الكهف، وشأن موسى والخضر عليهما السلام، وحال ذي القرنين، فجاءهم وهو أمي من أمة أمية ليس لها بذلك علم بما عرفوا، من الكتب السالفة صحته، فتحققوا صدقه. قال القاضي ابن الطيب[٢]: ونحن نعلم ضرورة أن هذا مما لا سبيل إليه إلا عن تعلم، وإذا كان معروفا أنه لم يكن ملابسا لأهل الآثار، وحملة الأخبار، ولا مترددا إلى المعلم منهم، ولا كان ممن يقرأ، فيجوز أن يقع إليه كتاب فيأخذ منه، علم أنه لا يصل إلى علم ذلك، إلا بتأييد من جهة الوحي. وأن الإتيان بمثل القرآن، لم يكن قط في قدرة أحد من المخلوقين، ويظهر لك قصور البشر، في أن الفصيح منهم يضع خطبة، أو قصيدة يستفرغ فيها جهده، ثم لا يزال ينقحها حولا كاملا، ثم تعطى لآخر بعده، فيأخذها بقريحة جامة، فيبدل فيها وينقح، ثم لا تزال بعد ذلك فيها مواضع للنظر، والبدل. وكتاب الله تعالى، لو نزعت منه لفظة، ثم أدير لسان العرب، أن يوجد أحسن منها لم يوجد. ومن فصاحة القرآن: أن الله جل ذكره، وثناؤه، ذكر في آية واحدة: أمرين، ونهيين، وخبرين، وبشارتين، وهو قوله تعالى: ﴿ وَأَوۡحَيۡنَآ إِلَىٰٓ أُمِّ مُوسَىٰٓ أَنۡ أَرۡضِعِيهِۖ فَإِذَا خِفۡتِ عَلَيۡهِ فَأَلۡقِيهِ فِي ٱلۡيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحۡزَنِيٓۖ إِنَّا رَآدُّوهُ إِلَيۡكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾[٣] الآية، ونهى عن النكث، وحلل تحليلا عاما، ثم

---

(١) ينظر تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران لشيخ محمد الهرري (~) ج١٢/ص١٠٩-١١٠.

(٢) أبو بكر الباقلاني ومفهومه للإعجاز القرآني، المؤلف: أحمد جمال العمري ،الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: السنة التاسعة – العدد الثالث- ذو الحجة ١٣٩٦هـ / ديسمبر ١٩٧٦

(٣) سورة القصص, الآية [٧].

استثنى استثناء بعد استثناء ثم أخبر عن حكمته، وقدرته، وذلك مما لا يقدر عليه إلا الله سبحانه وتعالى[١].

وأنبأ سبحانه: عن الموت، وحسرة الفوت، والدار الآخرة، وثوابها، وعقابها، وفوز الفائزين، وتردي المجرمين، والتحذير عن الاغترار بالدنيا، ووصفها بالقلة، بالإضافة إلى دار البقاء، وأنبأ أيضا عن قصص الأولين، والآخرين، ومآل المفترين، وعواقب المهلكين في شطر آية، وذلك في قوله تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنۢبِهِۦۖ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ ٱلصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ ٱلْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا﴾[٢] وأنبأ جل وعز: عن أمر السفينة، وإجرائها، وإهلاك الكفرة، واستقرار السفينة، واستوائها، وتوجيه أوامر التسخير إلى الأرض، والسماء بقوله عز وجل:﴿ ۞ وَقَالَ ٱرْكَبُواْ فِيهَا بِسْمِ ٱللَّهِ مَجْرٖىٰهَا وَمُرْسَىٰهَآۚ ﴾ إلى قوله: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمُۢ ﴾[٣] إلى غير ذلك، فلما عجزت قريش عن الإتيان بمثله، وقالت: إن النبي صلى الله عليه وسلم تقوله، أنزل الله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُۥۚ بَل لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾[٤],﴿ فَلْيَأْتُواْ بِحَدِيثٖ مِّثْلِهِۦٓ إِن كَانُواْ صَٰدِقِينَ ﴿٣٤﴾ ﴾[٥] ثم أنزل تعجيزا أبلغ من ذلك، فقال: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُۖ قُلْ فَأْتُواْ ﴾[٦] فلما عجزوا، حطهم عن هذا المقفلما عجزوا، حطهم عن هذا المقدار إلى مثل سورة من السور القصار، فقال جل ذكره: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٖ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُواْ ﴾[٧] فأفحموا عن الجواب، وتقطعت بهم الأسباب، وعدلوا إلى الحروب، والعناد[٨].

---

(١) ينظر: مقدمة التفسير المسماة "نزل كرام الضيفان في ساحة حدائق الروح والريحان " للشيخ محمد الامين الهرري (~) ف٣٠/في تقسيم المعجزات ،المقدمة/ص ١٥٣.

(٢) سورة العنكبوت, الآية [٤٠].

(٣) سورة هود [٤١].

(٤) سورة الطور, الآية [٣٣].

(٥) سورة الطور, الآية [٣٤].

(٦) سورة هود, الآية [١٣].

(٧) سورة البقرة, الآية [٢٣].

(٨) ينظر: مقدمة التفسير المسماة نزل كرام الضيفان في حدائق الروح والريحان" للشيخ محمد الامين الهري (~) ف ٣٠/المقدمة،ص١٥٧.

وبهذا قامت الحجة على العرب، إذ كانوا أرباب الفصاحة، ومظنة المعارضة، كما قامت الحجة في معجزة عيسى (عليه السلام) على الأطباء، ومعجزة موسى (عليه السلام) على السحرة، فإن الله سبحانه؛ إنما جعل معجزات الأنبياء عليهم السلام بالوجه الشهير، أبرع ما يكون في زمان النبي، الذي أراد إظهاره، فكان السحر في زمان موسى (عليه السلام) قد انتهى إلى غايته، وكذلك الطب في زمان عيسى عليه السلام، والفصاحة في زمان محمد(ﷺ). وكذلك فان الإخبار عن المغيبات في المستقبل التي لا يطلع عليها إلا بالوحي، فمن ذلك: ما وعد الله سبحانه رسوله(ﷺ)، أنه سيظهر دينه على الأديان بقوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوۡ كَرِهَ ٱلۡمُشۡرِكُونَ ۝٩ ﴾[1]، ففعل ذلك، وكان أبو بكر (رضي الله عنه) إذا أغزى جيوشه عرفهم ما وعدهم الله تعالى في إظهار دينه، ليثقوا بالنصر، وليستيقنوا بالنجح، وكان عمر يفعل ذلك، فلم يزل الفتح يتوالى شرقا، وغربا، برا، وبحرا. قال الله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ ﴾[2] وقال: ﴿ لَّقَدۡ صَدَقَ ٱللَّهُ رَسُولَهُ ٱلرُّءۡيَا بِٱلۡحَقِّ﴾[3] [4].

(١) سورة الصف, الآية [٩].

(٢) سورة النور الآية [٥٥].

(٣) سورة الفتح الآية [٢٧].

(٤) ينظر: تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ محمد الهرري (~) المقدمة/ص١٥٨.

الخاتمة:

"دلائل النبوة" للشيخ محمد الامين الهرري (~) من خلال اطلاعنا على منهجه في هذا الموضوع ونختتم بحثنا بعدة نقاط مهمة ونحمد الله تعالى الذي اعاننا على اتمام هذا البحث ووفقنا للوقوف على اهم نتائجه وهي:

١- إثبات نبوة محمد (ﷺ) الله عليه وسلم: الشيخ محمد الهرري يختتم البحث بتأكيد دلائل نبوة النبي محمد (ﷺ) من خلال النظر في المعجزات، خصوصاً القرآن الكريم الذي يُعتبر أعظم معجزة.

٢- العقل والعلم: في خاتمته، يسلط الضوء على أهمية العقل والعلم في التصديق بالنبوة. فالأدلة التي قدمها منطقية ومتوافقة مع العقل السليم، ولا يمكن دحضها إلا بتجاهل الحقائق.

٣- الرد على الطاعنين: يرد الشيخ محمد الامين الهرري (~) على الطاعنين في نبوة محمد (ﷺ) من خلال إظهار التفوق الواضح لنبوته مقارنةً بالأنبياء السابقين.

٤- الحكمة من النبوة: كما يتطرق إلى الحكمة من بعث الأنبياء والرسل، مشيراً إلى أن هدفهم هو هداية البشرية إلى الحق وإبعادها عن الضلال.

٥- تُظهر الخاتمة التزام الشيخ محمد الهرري بالمنهج العلمي العقلي في إثبات صحة نبوة محمد (ﷺ)، وتؤكد على قوة الأدلة التي لا تدع مجالًا للشك في نبوته (ﷺ).

مصادر والمراجع

١- أبو بكر الباقلاني ومفهومه للإعجاز القرآني، المؤلف: أحمد جمال العمري ،الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة الطبعة: السنة التاسعة - العدد الثالث- ذو الحجة ١٣٩٦هـ/ ديسمبر ١٩٧٦.

٢- : آثار البلاد وأخبار العباد، المؤلف: زكرياء بن محمد بن محمود القزويني الناشر: دار صادر - بيروت ،عام النشر: ١٣٨٠هـ - ١٩٦٠ م

٣- صحيح البخاري:احاديث الانبياء صلوات الله عليهم، باب: قوله تعالى﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً.

٤- الاتقان في علوم القران المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)،المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم [ت ١٤٠١ هـ]،الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤ م

٥- المحرر الوجيز: ابن عطية (٤٨١ - ٥٤٢ هـ = ١٠٨٨ - ١١٤٨ م)،عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن عطية المحاربي، من محارب قيس، الغرناطي، أبو محمد،مفسر فقيه، أندلسي، من أهل غرناطة.عارف بالأحكام والحديث، له شعر.له (المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز - خ) في عشر مجلدات [ثم طُبع] ، و (برنامج - خ) في خزانة الرباط (المجموع ١٣٠١ ك) في ذكر مروياته وأسماء شيوخه.

٦- الدخيل فى تفسير الشيخ محمد الأمين الهرري المسمى حدائق الروح والريحان فى روابى علوم القرآن، المؤلف، عماد يعقوب حمتو إشراف، أ. د. سيد مرسي ابراهيم البيومي- أ. د. علي همت أحمد صالح.

٧- الصحاح :تاج اللغة وصحاح العربية، تأليف ابو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفي:٣٩٣هـ)،تحقيق احمد عبدالغفور عطار، الناشر: دار الملايين-بيروت،(ط٤،١٤٠٧هـ-١٩٨٧.

٨- الملل والنحل، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ)، مؤسسة الحلبي.

٩- أهل السنة الاشاعرة ـ شهادة علماء الامة وادلتهم، حمد السنان، فوزي العنجري ، دار الضياء للنشر والتوزيع.

١٠- تثبيت دلائل النبوة، تأليف: قاضي القضاة عبد الجبار بن احمد الهمذاني،(ت٤١٥هـ)،تحقيق الدكتور عبد الكريم عثمان، الناشر: دار العربية-بيروت-لبنان.

١١- تفسير حدائق الروح والريحان في روابي علوم القران للشيخ محمد الامين بن عبدالله الارمي العلوي الهرري الشافعي (ت١٤١٤هـ)المدرس بدار الحديث الخيرية في مكة المكرمة اشراف ومراجعة:الدكتور هشام محمد علي بن حسين خبير الدراسات برابطة العالم الاسلامي،الناشر:دار طوق النجاة،بيروت-لبنان الطبعة الاولى ،١٤٢١هـ،٢٠٠١م.(المقدمة)
١٢- جوهرة التوحيد المسماة تحفة المريد على جوهرة التوحيد، المؤلف: إبراهيم بن مبن أحمد الشافعي الباجوري (المتوفى: ١٢٧٦ هـ)حققه وشرح غريب ألفاظه ،د. علي جمعة محمد الشافعي مطبعة دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة ،الطبعة الأولى ١٤٢٢ - ٢٠٠٢
١٣- حياة الامام محمد الامين بن عبدالله الأرمي العلوي الهرري الشافعي (رؤية معاصرة)،مراجعة/يعقوب عبدالله حسين/قسم اصول الدين-كلية العلوم الاسلامية-جامعة صلاح الدين-كردستان العراق.
١٤- تفسير المراغي، المؤلف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت ١٣٦٤هـ) شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر ،الطبعة: الأولى، ١٣٦٥هـ - ١٩٤٦
١٥- دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْ جِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت ٤٥٨هـ)، المحقق: د. عبد المعطي قلعجي، الناشر دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، الطبعة: الأولى - ١٤٠١هـ - ١٩٨٨ م.
١٦- دلائل النبوة /موقع اسلام ويب/مقدمات الخرجه الامام البخاري في صحيحه كتاب سيرة النبوية /٢٠١٤١٧.
١٧- الشفا: بتعريف حقوق المصطفى - مذيلا بالحاشية المسماة مزيل الخفاء عن ألفاظ الشفاء، المؤلف: أبو الفضل القاضي عياض بن موسى اليحصبي (ت ٥٤٤هـ)الحاشية: أحمد بن محمد بن محمد الشمنى (ت ٨٧٣ هـ)الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان ،عام النشر: ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩ م
١٨- التوحيد المؤلف: محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت ٣٣٣هـ) المحقق: د. فتح الله خليف الناشر: دار الجامعات المصرية - الإسكندرية عدد الصفحات: ٤٠١
١٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري: تأليف: احمد بن علي بن حجر العسقلاني (٧٧٣هـ) ،تحقيق محب الدين الخطيب، الناشر: دار المعرفة-بيروت-لبنان(١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)،
٢٠- كشف الأسرار عن أصول فخر الإسلام ألبزدوي، للمؤلف: علاء الدين، عبد العزيز بن أحمد البخاري (ت ٧٣٠ هـ)،وبهامشه: «أصول البزدودي.

٢١- لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (ت ١١٨٨هـ)،مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق، ط٢ – ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م،

٢٢- التحفة المهدية شرح العقيدة التدمرية، فالح بن مهدي بن سعد بن مبارك آل مهدي، الدوسري(ت ١٣٩٢هـ)، مطابع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة،ط٣، ١٤١٣هـ.

٢٣- لباب التأويل في معاني التنزيل ،المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)،تصحيح: محمد علي شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٥ هـ،

٢٤- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية: عاتق بن غيث بن زوير بن زاير بن حمود بن عطية بن صالح البلادي الحربي (ت ١٤٣١هـ)، دار مكة للنشر والتوزيع، مكة المكرمة، ط١، ١٤٠٢ هـ، ١٩٨٢ م.

٢٥- المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين، المؤلف: أعضاء ملتقى أهل الحديث،أعده للشاملة: أسامة بن الزهراء عضو في ملتقى أهل الحديث
http://www.ahlalhdeeth.cOM